(348) للقيام بحفظ السلام والاستقرار العالميّين. 4ـ مكتب عدل دوليّ يتولّى تفسير قوانين البرلمان ومقرّراته وملاحقة التخلّفات والتجاوزات، بما لديه من محكمة دوليّة وأجهزة مختصّة. هذه الفكرة وما سواها ممّا يطرحها المفكّرون، وطلاّب السلام والاستقرار في العالم، رغم أنّها قد تبشّر بإمكان قيام مثل هذا التكتل العالميّ الواحد والحكومة الواحدة المنشودة إلاّ أنّها محكوم عليها بالفشل ـ مسبقاً ـ لأسباب عديدة أهمّها فقدان أصحاب هذه الفكر والاطروحات لحسن النوايا، والفضائل الأخلاقيّة الإنسانيّة التي يجب توفّرها لدى أمثالهم. هذا مضافاً إلى عدم وجود عامل أهمّ وهو ما يضمن استقامة هذه الحكومة ـ لو فرض تحققّها ـ بحيث لا تتحوّل إلى غطاء لأهداف الدول العظمى التوسعيّة ونواياهم ومطامعهم الاستعماريّة، وتؤول إلى ما آلت إليه عصبة الاُمم وهيئتها من قبل، وتصبح أداة طيّعة بيد تلكم الدول لتظليل الدول الصغار وخداعها. . كما هو شأن كلّ المنظمات الفعليّة المنادية بالدفاع عن حقوق الإنسان !! إنّ فقدان هذه الضمانات هو أهمّ ما سبّب فشل المنظمات القديمة. . ويسبّب فشل المنظمات الاُخرى أيضاً. إنّ أصحاب هذه المؤسّسات والمنظمات العالميّة ما لم يطهّروا أنفسهم من حبّ الذات وعبادتها وما لم يخلصوا نواياهم من العجب والمكر، وما لم يؤمنوا بالإنسان وحقوقه بصدق وإخلاص لم تطمئنّ إليهم الشعوب، ولم يطمئنّ إلى منظماتهم مستضعفوا البشر. وهكذا الحال بالنسبة إلى أصحاب فكرة الحكومة العالميّة الواحدة والدعاة إليها. إنّ أصحاب هذه النظريّة ما لم يعشقوا الإنسان بإخلاص وصدق، وما لم يحبّوا البشريّة حبّاً يلمس شغاف القلوب، وتمسّ حرارتها عمق الضمير فلن تلق فكرتهم